موسى اي الذي انقذ الله به بنو اسرائيل من العبودية ثم ان الله تعالى وصفه بامور
احدها قوله تعالى انه كان مخلصا قرا عاصم وحمزة والكسائي بفتح اللام اي
مختارا اختاره الله واصطفاه وقيل اخلصه الله تعالى من الدنس والباقون بالكسر
اي اخلص التوحيد لله والعبادة ومتى ورد القران بقرائتين فكل منهما ثابت مقطوع
به فجعل الله تعالى من صفة موسى عليه السلام كلا الامرين ثانيهما قوله تعالى
وكان رسولا الى بني اسرائيل والقبط نبيا ينبئه الله بما يريد من وحيه
لينبئ به المرسل اليهم فيرتفع بذلك قدره فلذلك صرح بها بعد دخولها في
الرسالة ضمنا اذ كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا وسياتي الكلام على
ذلك ان شاء الله تعالى في سورة الحج عند قوله وما ارسلنا من قبلك من
قبلك من رسول ولا نبي ثالثها قوله تعالى وناديناه اي بما لنا من العظمة
من جانب الطور هو اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل
من مدين فانباناه هناك حين كان متوجها الى مصر بانه رسولنا ثم واعدناه
اليه بعد اغراق ال فرعون فكان لبني اسرائيل به من العجائب في رحمتهم بانزال
الكتاب والالذاذ بالخطاب من جوف السحاب وفي اماتتهم لما طلبوا الرؤية
ثم احيائهم وغير ذلك مما يجل عن الوصف رابعها قوله تعالى وقربناه بما
لنا من العظمة تقريب تشريف حالة كونه نجيا مخبره من امرنا بلا واسطة
من النجوى وهي السر والكلام بين كالسر وقيل قرب مكان اي مكانا عاليا عن
ابي العالية انه قرب حتى سمع صرير القلم حيث يكتب التوراة في الالواح
وقيل انجيناه من اعدائه خامسها قوله تعالى ووهبنا له اي بهبة تليق
بعظمتنا من رحمتنا اي من اجل رحمتنا اخاه اي معاضدة اخيه
وموازرته لاستخصه واخوته وذلك اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي
فانه كان اسن من موسى تنبيه اخاه مفعول او بدل على تقدير ان يكون
للتبعيض وقوله هارون عطف بيان وقوله نبيا حال منه هي
المقصودة بالهبة **القصة الخامسة** قصة اسماعيل
عليه السلام المذكورة في قوله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل ابن
ابراهيم عليهما السلام الذين هم معترفون ببنوته ومفتخرون برسالته
وابوته فلزم من ذلك قبائح تغليطهم انكار نبوته باناه من
البشر ثم ان الله تعالى وصف اسماعيل بامور اولها قوله تعالى
انه كان اي جبلة وطبعا صادق الوعد في حق الله وغيره لمعونة الله
له على ذلك بسبب انه لا يعد وعدا الا مقرونا بالاستثناء كما قال
لابيه حين اخبره بامر ذبحه ستجدني ان شاء الله من الصابرين
وخصه بالمدح به وان كان الانبياء كلهم كذلك لقصة الذبح فلا يلزم
منه تفضيله مطلقا وروي عن ابن عباس انه وعد صاحبا له ان ينتظره

خلافا للمعتزلة فانهم زعموا كونهما مترادفين فكل نبي رسول وكل نبي رسول صح

اثنين صح

مكان



في مكان فانتظره سنة وروي ان عيسى عليه السلام قال له رجل انتظرني
حتى اتيك فقال عليه السلام نعم وانطلق الرجل ونسي الميعاد فجاء الى
حاجته الى ذلك المكان وعيسى عليه السلام هناك للميعاد وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه واعد رجلا ونسي ذلك الرجل فانتظره
من الضحى الى غروب الشمس وسئل الشعبي عن الرجل يعد ميعادا
الى اي وقت ينتظره قال فان واعده نهارا فكل النهار وان واعده ليلا
فكل الليل وسئل ابراهيم بن زيد عن ذلك فقال اذا واعدته في وقت
الصلاة فانتظره الى وقت صلاة اخرى ثانيها قوله تعالى وكان رسولا
نبيا قدم تفسيره وثالثها قوله تعالى وكان يامر اهله بالصلاة اي التي هي
طهرة البدن وقرة العين وخير العون على جميع المآرب والزكاة التي
هي طهرة المال كما اوصى الله بذلك جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
والمراد بالاهل قومه وقيل اهله جميع امته كان رسولا الى جرهم قاله الاصم
والى اهل تلك البراري بدين ابراهيم ابيه والمراد بالصلاة قال ابن عباس
يريد التي افترضها الله عليهم قال البغوي وهي الحنيفية التي
افترضت علينا قيل كان يبدأ باهله في الامر بالعبادة ليجعلهم قدوة
لمن سواهم كما قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وامر اهلك
بالصلاة قوا انفسكم واهليكم نارا وبالزكاة قال ابن عباس انها طاعة الله
والاخلاص فكانه تاوله على ما يزكو به الفاعل عند ربه والظاهر كما قال
ابن عادل ان الزكاة اذا قرنت بالصلاة ان يراد بها الصدقات الواجبة
رابعها قوله تعالى وكان عند ربه بعبادته على حسب ما امره به مرضيا
وهذا في نهاية المدح لان المرضي عند الله هو الفائز في كل طاعة باعلى الدرجات
فاقد انتبه فانه من اجل اباءك ليجمع بين طهارة القول والبدن والمال
فتناول رتبة الرضى **القصة السادسة** قصة ادريس عليه
السلام المذكورة في قوله تعالى واذكر في الكتاب اي الجامع لكل ما
يحتاج اليه حتى ما يحتاج اليه من قصص المتقدمين والمتاخرين
ادريس وهو جد ابي نوح عليه السلام قيل سمي ادريس لكثرة
دراسته الكتب واسمه اخنوخ بمهملة ساكنة ونون معجمة واخره خاء
معجمة ووصفه الله تعالى بامور احدها وثانيها قوله تعالى انه كان
صديقا نبيا اي صادقا في اقواله وافعاله ومصدقا بما اتاه الله
من اياته وعلى السنة الملائكة ثالثها قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وفيه
قولان احدهما من رفع المنزلة كقوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ورفعنا
لك ذكرك فان الله تعالى شرفه بالنبوة وانزل عليه ثلاثين صحيفة وهو
اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)